المحاضرة 9: مفهوم الكلمة عند القدامى والمحدثين

للكلمة دور بارز في حياتنا حيثُ نجد «الكلمة المنطوقة مفروضة على أسماعنا نهارًا وليلًا سواءً كنّا في حجرات الدّرس أو في البيت أو في الشّارع، أو عن طريق وسائل الإعلام المرئيّة المسموعة، كذلك تفرض الكلمة المكتوبة على أعيننا أينما حللنا وارتحلنا، في متن الكتب والمجلات، وفي الشّارع على شكل لافتات وإشهارات»[1]، ولهذا كلّه اهتمّ بها الدّارسون قديمًا وحديثًا، وتناولوها بالدّراسة والبحث، ونعالج في هذا المقام مفهومها عند مجموعة من الدّارسين قديمًا وحديثًا.

أولًا: مفهوم الكلمة عند القدامى

تعدّدت تعريفات الكلمة عند القدامى، ونختار منها التّعريفات التّالية:

- ✓ أشار سيبويه (ت 179ه) إلى الكلمة في باب علم الكلم بقوله: «فالكلم: اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل»[2]، فهو لم يُعرّف الكلمة وإنّما ذكر أقسامها، وهي: اسم وفعل وحرف.
- ✓ يُعرّف ابن الحاجب (ت 646ه) الكلمة بأنّها: «لفظ وضع لمعنى مفرد»[3].
- ✓ وعرّفها السّيوطي (ت 911ه) بقوله: «قول مفرد مستقلّ»[4].

وخلاصة القول، فإنّ الكلمة عند القدامى هي لفظ وضع لمعنى فرد، وتُقسّم إلى اسم وفعل وحرف.

ثانيًا: مفهوم الكلمة عند المحدثين

تتعدّد تعريفات الكلمة عند المحدثين، ونُلخصها من خلال الإشارة إلى أنواعها كما ذكرها أحد الباحثين.

---

[1] مقدّمة لدراسة التّراث المعجمي العربي، حلمي خليل، دار المعرفة الجامعيّة للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، دط، 2003م، ص33.

[2] الكتاب: كتاب سيبويه، أبو بشر بن عثمان بن قنبر، تح: عبد السّلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408ه/1988م، 12/1.

[3] شرح الرّضي على الكافيّة، يوسف حسن عمر، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ط2، 1996م، 19/1.

[4] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السّيوطي، تح: أحمد شمس الدّين، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، لبنان، ط1، 1418ه/1998م، 19/1.

الكلمة حسب استعمالها عند المحدثين ثلاث، وهي[1]:

أ- الكلمة الصّوتيّة: وهي وحدة مكوّنة من فونيمات[2].

ب- الكلمة النحويّة: هي الشّكل الحرّ لا يقبل التّجزيء، والحديث هنا عن المونيمات.

ت- الكلمة المعجميّة: هي الفعل الّذِي يأخذ أشكالًا مختلفة عند اقترانه بالزّمن وإسناده للضمير، وهي الاسم الّذِي يأخذ أشكالًا مختلفة عند التّأنيث، والتّثنية والجمع، وبصفة مبسطة، فإنّ الكلمة المعجميّة هي الّتِي تكون مدخلًا في القاموس.

وفي ختام هذه المحاضرة، من الضّروريّ أن نُنبّه الطالب إلى نقطة مهمة خاصّة ونحن ندرس "مفهوم الكلمة عند القدامى والمحدثين" في مقياس "علم المفردات وصناعة المعاجم"، وهي أنّ الكلمة في بعض الأحيان تُعادل مصطلح الوحدة المعجميّة أو كما أطلق عليها الباحث "الكلمة المعجميّة"، ومرات لا تعادله، ونشرح هذه النقطة بالتّفصيل من خلال تعريف الوحدة المعجميّة مع الإشارة إلى أنواعها كما ذكرها أهل الاختصاص في مجال المُعجميّة.

*تعريف الوحدة المعجميّة:

ويُطلق عليها أيضًا المدخل أو العنوان: وهو الكلمة المعروضة للشرح والتّفسير، ويُطلق عليها أهل الاختصاص مُعَيْجِمَةٌ نِسبة إلى المعجم[3].

*أنواع الوحدات المعجميّة: وهي[4]:

1- مُعَيْجِمة بسيطة: وتكون الوحدة المعجميّة فيها ذات خاصيّة الإفراد، وهي أكثر ما نجده في المعاجم، من ذلك: إنسان- فرس- جبل .....

2- مُعَيْجِمَة مركبة: والتّركيب يصحب في المعجم ما يُسمى بظاهرة التّضام، ومثال هذا النوع: بُخور مريم: نبات.

---

[1] ينظر: محاضرات في مقياس علم المفردات، السّنة الثّالثة ليسانس، تخصص لسانيات عامّة، سحواج أمحمد، ص7.

[2] الفونيم: هو أصغر وحدة لغوية صوتية مجردة تفرّق بين كلمة وأخرى، ينظر: المعجم وعلم الدّلالة (للطلاب المنتظمين والمنتسبين)، سالم سليمان الخمّاش، موقع لسان العرب، دط، 1428، ص25.

[3] ينظر: النص المعجمي؛ مفهومه ومقوماته في ضوء الصّناعة المعجميّة الحديثة، حنان غياط، الإشعاع، ع: 3، جوان 2015م، ص190.

[4] ينظر: معجم متن اللُّغة في ضوء الصّناعة المعجميّة الحديثة: قراءة في نماذج مختارة، مريم منصوري، مجلة إحالات، مج: 4، ع: 2، جوان 2022م، ص38- 39.

3- مُعَيْجِمَة مُعقّدة: هي كثيرًا ما تكون من جملة كاملة تُفيد معنًى واحدًا، مثل: اختلط الحابل بالنابل: تداخلوا، وهذا النوع كثير في المصطلحات العلمية والتّكنولوجيّة الغربيّة المنقولة إلى العربيّة.